



علم المكي والمدني وأثره في فهم المدلولات التربوية للآيات القرآنية: دراسة تحليلية منهجية

علم المكي والمدني وأثره في فهم المدلولات التربوية للآيات القرآنية: دراسة تحليلية منهجية

امير منصور السلطاني (الكاتب المسؤول)

قسم علوم القرآن والحديث - جامعة مازندران - بابلسر - ايران

am9709509@gmail.com

الدكتور مهدي تقي زادة طبري

Mahdi,Taghizadeh@gmail.com

استاذ مشارك - قسم علوم القرآن والحديث - جامعة مازندران - بابلسر - ايران

الدكتور محمدتقي اسماعيل بور

Muhhammad,Taqi@gmail.com

استاذشارك مشارك - قسم علوم القرآن والحديث - جامعة مازندران - بابلسر - ايران

الكلمات المفتاحية: الوحي المكي والمدني، المفاهيم التربوية، المفاهيم الفردية، المفاهيم الاجتماعية.

كيفية اقتباس البحث

السلطاني، امير منصور ، مهدي تقي زادة طبري، محمدتقي اسماعيل بور ، علم المكي والمدني وأثره في فهم المدلولات التربوية للآيات القرآنية: دراسة تحليلية منهجية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، المجلد ٢٠٢٦ / العدد ١٠ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

Registered في
ROAD

مفهرسة في
IASJ

The Science of Meccan and Medinan Revelations and Their Impact on Understanding the Educational Implications of the Quranic Verses: An Analytical Methodological Study

Amir Mansur al-Sultani (Responsible Writer)

Department of Quran and Hadith Studies- University of Mazandaran-Babolsar-Iran

Dr. Mahdi Taghizadeh Tabari

Associate professor, Department of Quran and Hadith Studies- University of Mazandaran-Babolsar-Iran

Dr. Muhammad Taqi Ismail Pour

Associate professor, Department of Quran and Hadith Studies- University of Mazandaran-Babolsar-Iran

Keywords : Meccan and Medinan revelations, Educational concepts, individual concepts, social concepts.

How To Cite This Article

al-Sultani, Amir Mansur , Mahdi Taghizadeh Tabari, Muhammad Taqi Ismail Pour, The Science of Meccan and Medinan Revelations and Their Impact on Understanding the Educational Implications of the Quranic Verses: An Analytical Methodological Study, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2026, Volume:16, Issue 10.



This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](#)

Abstract

This study aims to highlight the impact of the classification of Meccan and Medinan revelations in interpreting the Quran and understanding its educational implications, considering it one of the most important Quranic sciences that assists in analyzing the text and uncovering its purposes according to the differences between the Makki and Madani phases. The research emphasizes the significance of distinguishing between the Quranic discourse in Mecca, which focused on building the individual and consolidating faith, and the discourse in Medina, which was directed toward building society and regulating social and legislative relations. The study adopts a descriptive-analytical methodology by examining the texts established by scholars in defining Makki and Madani, clarifying the benefits of this science, linking it to





naskh (abrogation) and the explanation of concise verses, and tracing the development of religious and educational discourse throughout the two phases of the prophetic mission. It also explores educational applications from Meccan and Medinan surahs that demonstrate the differences in educational functions, such as the reinforcement of monotheism in the Meccan phase (e.g., al-Araf 172; al-Fajr 27–30), and the establishment of social order in the Medinan phase (e.g., al-Nisaa 58; al-Maaedah 2).

The study concludes that understanding Meccan and Medinan is not merely a historical classification, but rather a fundamental key to uncovering the Quran's educational purposes. Quranic discourse progresses pedagogically from shaping the individual internally to structuring society externally. For instance, Makki surahs emphasized purification of the soul and patience in the face of challenges, while Madani surahs introduced detailed legislation such as inheritance laws (al-Nisaa 11) and the punishment for theft (al-Maaedah 38), clearly illustrating the transition from individual education to social and legislative education.

الملخص

يهدف هذا البحث إلى بيان أثر علم المكي والمدني في تفسير القرآن وإدراك مدلولاته التربوية، بوصفه من أهم علوم القرآن التي تساعد على تحليل النص واستجلاء مقاصده بحسب اختلاف المرحلة المكية والمدنية. يُبرز البحث أهمية التمييز بين الخطاب القرآني في مكة الذي عالج بناء الفرد وتثبيت العقيدة، وبين الخطاب المدني الذي انصرف إلى بناء المجتمع وتنظيم العلاقات الاجتماعية والتشريعية. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستقراء النصوص التي أثبتتها العلماء في تحديد المكي والمدني، وبيان فوائد هذا العلم، وربطه بالنسخ، وبيان المجل، وتطور الخطاب الديني والتربوي عبر مرحلتَي الدعوة. كما تناول البحث تطبيقات تربوية من السور المكية والمدنية تبين اختلاف الوظائف التربوية، مثل ترسيخ التوحيد في المرحلة المكية (كما في سورة الأعراف ١٧٢، وسورة الفجر ٢٧-٣٠)، وبناء النظام الاجتماعي في المدني (كما في النساء ٥٨، والمائدة ٢).

وتوصلت الدراسة إلى أن فهم المكي والمدني ليس مجرد تقسيم تاريخي، بل هو مفتاح أساس لاستكشاف المقاصد التربوية القرآنية، وأن الخطاب القرآني يتدرج تربوياً من بناء الإنسان من الداخل إلى بناء المجتمع من الخارج. فعلى سبيل المثال، ركزت السور المكية على تركية النفس والصبر أمام التحديات، بينما جاءت السور المدنية لتضع التشريعات التفصيلية مثل أحكام

المواريث (النساء: ١١) وحدود السرقة (المائدة: ٣٨)، مما يُظهر بوضوح انتقال الخطاب من التربية الفردية إلى التربية الاجتماعية والتشريعية.

١. المقدمة

١-١. بيان مسألة البحث

يُعدّ علم المكي والمدني أحدَ أعمدة علوم القرآن، لما له من أثر مباشر في فهم النص وتمييز مراحل الدعوة الإسلامية، فهو بمثابة المفتاح الذي يفتح أمام الباحث آفاقاً واسعة لفهم طبيعة الخطاب القرآني وتدرّجه عبر الزمن. فكما ذكر الزركشي: "فإنَّ التفرقة بين ما نزل قبل الهجرة وما نزل بعدها تُمكن الباحث من إدراك التطوّر الطبيعي للخطاب الشرعي والتربوي، وتكشف عن الحكمة في التدرّج التشريعي الذي ميّز نزول القرآن الكريم".^١

إن علم المكي والمدني بدأ بشكل روايات يتناقلها الصحابة والتابعون، و أشار الزرقاني: "ولم يرد في ذلك بيان عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، وذلك لأن المسلمين في زمانه لم يكونوا في حاجة إلى هذا البيان، كيف وهم يشاهدون الوحي والتنزيل ويشهدون مكانه وزمانه وأسباب نزوله عياناً".^٢

و شهدت الدراسات القرآنية المعاصرة توجهاً متزايداً نحو الربط بين علوم القرآن والمنظومة التربوية، باعتبار القرآن الكريم المنهج الأول لبناء الإنسان والمجتمع. وإذا كان الاتجاه السائد في الدراسات القرآنية يركز على «التفسير الفقهي» أو «التفسير التحليلي العام»، فإن هناك اتجاهاً منهجياً حديثاً يبرز أهمية «علم المكي والمدني» ليس بوصفه مبحثاً تاريخياً فحسب، بل بوصفه أداةً استنباطيةً أساسيةً لاستخراج المدلولات التربوية وتحديد مقاصد الخطاب القرآني.

١-٢. أهمية البحث

تكمن أهمية هذه الدراسة في تقديم مقارنة تحليلية لمنهجية استنباط المدلولات التربوية في ضوء الترتيب النزولي للآيات (المكي والمدني)، حيث يمثل هذا العلم المفتاح الأساسي لفهم التدرج التشريعي والتربوي الذي اعتمده الوحي في بناء الشخصية الإيمانية. وتهدف هذه الدراسة إلى بحث أثر التميز المنهجي بين المكي والمدني في فهم المقاصد التربوية، وذلك من خلال:

__ تأصيل الإطار المفاهيمي لعلم المكي والمدني وربطه بالخطاب التربوي.

__ تحليل المعايير المنهجية التي تُمكن الباحث من استثمار هذا العلم في استنباط القواعد التربوية.

– تقديم نماذج تطبيقية تحليلية تكشف عن التباين التربوي في الخطاب بين الحقبة المكية (التي ركزت على بناء العقيدة والوجدان) والحقبة المدنية (التي ركزت على بناء النظام الاجتماعي والتشريعي).

وتعتمد الدراسة على المنهج التحليلي الاستنباطي الذي يقوم على استقراء الآيات القرآنية، وتحليل سياقات نزولها، ثم استخلاص المدلولات التربوية منها في ضوء مقتضيات المنهج المكي والمدني.

٣-١. الدراسات السابقة

لقد حظيت العلاقة بين علوم القرآن والتربية باهتمامٍ بحثي ملحوظ، ومن أبرز الدراسات التي اتصلت بهذا المجال:

١. كتاب «المدني والمكي: دراسة في نزول الآيات وأثرها التربوي»، للباحث د. محمد بن عبد الرحمن الشايع (دار النشر الدولي، ٢٠١٥م). قدّم الباحث دراسة تأصيلية حول كيفية تأثير ظروف النزول على القيم التربوية، إلا أنّ مأخذنا على هذه الدراسة هو انغماسها في الجانب الاستقرائي التاريخي، وإهمالها لـ «المنهج الاستنباطي» الذي يحوّل هذه المعارف إلى قواعد تربوية كلية؛ لذا سيعمل بحثنا على استثمار المادة التاريخية التي جمعها الشايع، وتطويرها إلى منهجية استنباطية قابلة للقياس في الحقل التربوي.

٢. البحث الموسوم بـ «الأهداف التربوية والتعليمية للسور المكية والمدنية في تفسيري (الميزان) و (مجمع البيان): دراسة مقارنة»، للباحث م.م. منتظر سلمان الجنابي (مجلة الإمام الكاظم، المجلد ٩، العدد ٤، ٢٠٢٥م). تناولت هذه الدراسة الأهداف التربوية من خلال مقارنة تفسيرية في نموذجين من التفسير الشيعي. نقطة التميز: تعد هذه الدراسة نموذجاً تطبيقياً حديثاً ومتميزاً في تحليل النصوص وفق سياق نزولها (مكي/مدني). موضع الإفادة: اقتصرت الدراسة على تحليل استنباطي من خلال تفسيرين محددين، بينما يتسع بحثنا الحالي ليشمل «تأصيل علم المكي والمدني» كمنهج كلي، مع التركيز على «المدلولات التربوية» العامة التي تتجاوز التفسير إلى استخلاص قواعد تربوية منهجية.

٣. دراسة: عناصر المنهاج التربوي في آيات السور المكية (د. إسماعيل محمد علي النبراوي، ٢٠٠٧م)، ركزت هذه الدراسة على استخراج المبادئ التربوية من الآيات المكية، وأصلّت للبناء العقدي والسلوكي للفرد في المرحلة المكية. نقطة التميز: نجحت الدراسة في ربط النص المكي ببناء الشخصية المسلمة، و موضع الإفادة: ركزت الدراسة على الجانب المكي بشكل مستقل، ولم تقم بإجراء مقارنة منهجية بين مخرجات المرحلة المكية (التأسيس العقدي) والمرحلة المدنية

(التشريع والتنظيم)، وهو ما يسعى بحثنا الحالي إلى سدّه عبر دراسة «أثر التمايز بين المكي والمدني» في تكامل المنظومة التربوية.

وقد تناولت بعض الدراسات السابقة جوانب من البعد التربوي في القرآن الكريم، ولا سيما ما اتصل بالسور المكية أو بالتناسب الموضوعي بين المكي والمدني، غير أن هذه الدراسات لم تفرد عناية كافية ببيان الأثر التربوي للتشريعات المدنية بوصفها امتداداً عملياً للمناهج التربوي القرآني؛ ومن هنا جاء هذا البحث ليكشف الصلة بين البناء التربوي في المكي، والتقنين الإصلاحي في المدني. وبذلك يتضح أن التشريعات المدنية ليست مجرد أحكام فقهية تنظيمية، بل هي امتداد تربوي للمقاصد المكية في بناء الإنسان والمجتمع، وهو ما يميز هذا البحث عن كثير من الدراسات السابقة.

وعلى الرغم من أهمية هذه الدراسات، إلا أنه لا تزال هناك حاجة ماسة لدراسة متكاملة تُخصّص لتحليل «أثر المنهج المكي والمدني» في صياغة المدلولات التربوية بصورة كلية ومستقلة، مع تقديم تقييم نقدي لأسس الاستنباط التربوي؛ وهو ما يسعى هذا البحث إلى تحقيقه من خلال تحليل منهجي يجمع بين الأصالة في النقل والتحليل العقلي في الاستنباط، مستفيداً من الرصيد العلمي لهذه الدراسات مع الرد على بعض الإشكالات المنهجية التي تضمنتها.

١-٤. أسئلة البحث

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما الأسس المنهجية المعتمدة في استثمار علم المكي والمدني لاستنباط المدلولات التربوية للآيات القرآنية؟

٢. ما أبرز المدلولات التربوية في السور المكية والمدنية؟

٣. كيف يسهم التمايز بين المكي والمدني في صياغة الخطاب التربوي وتحديد مقاصد التنزيل؟

٢. مصطلحات الدراسة

المكي لغة، بغتح الميم، و تشديد الكاف، نسبة إلى أشرف بقعة على وجه الأرض، منزل الأنبياء، و مهبط الوحي^٣. و هي نسبة قياسية، لأن كل اسم آخر تاء التأنيث و جب حذفها عند النسبة، يقال في مكة: مكيّ^٤.

المدني لغة، نسبة غلبت على مدينة رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، قال السمعاني: "أكثر ما ينسب إليها يقال: المدنيّ، و المدنيّ"^٥. و الأفصح أن يقال: مدنيّ، على وزن فعليّ، كصحفيّ في صحيفة^٦.

التربية لغة، تعددت دلالات كلمة التربية في معاجم اللغة العربية وتتنوعت، إلا أنها تشير في معظمها إلى عدة أصول لغوية يمكن بالاطلاع عليها تحديد المعنى اللغوي للتربية، قال الراغب الأصفهاني: "الرب في الأصل التربية وهو إنشاء الشيء حالاً فحالا إلى حد التمام".^٧

وقال البيضاوي في تفسيره: الرب في الأصل يعني التربية، وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً ثم وصف به الله تعالى للمبالغة^٨. مما سبق يتضح أن القرآن الكريم قد استخدم التربية بمعنى التنشئة والإعالة والتغذية والرعاية فقال تعالى على لسان فرعون لموسى: "قَالَ أَلَمْ نُزَيِّكْ فَبِنَا وَلِيدًا وَلَئِنَّمَا فَبِنَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ" (الشعراء: ١٨).

٣. علم المكي والمدني

يُعدّ علم المكي والمدني مفتاحاً لفهم سياق الوحي وتدرّج التربية القرآنية؛ فهو يكشف كيف رعى القرآن المؤمنين في مرحلة الاستضعاف على العقيدة والصبر، ثم وجههم في مرحلة التمكين إلى بناء المجتمع بالأحكام والتشريعات. ومن هنا تتجلى قيمته التربوية في ربط النص القرآني بواقع الإنسان وتطوره النفسي والاجتماعي.

وسيتناول هذا البحث تعريف المكي والمدني ومعاييرهم، آراء العلماء في التمييز بينهما، ثم الفوائد التربوية لهذا العلم، وأخيراً العلاقة التربوية التي تربط بين القسمين المكي والمدني.

٣-١. تعريف المكي والمدني ومعاييرهم

يُعدّ علم المكي والمدني من أبرز معالم علوم القرآن، يقول عبد الرزاق حسين أحمد: "إن معرفة المكي والمدني من المباحث المهمة التي يحتاج إليها من يتصدى لتفسير كتاب الله تعالى" و مما يجعل هذا العلم أساساً لفهم السياق التربوي للنص القرآني^٩. و يكشف هذا العلم عن ملامح الخطاب القرآني في مرحلتَي الدعوة، ويُظهر اختلاف الأسلوب والموضوعات بين زمن الاستضعاف في مكة وزمن بناء المجتمع في المدينة. ومن خلال هذا الإطار النظري تتضح معايير التمييز بين المكي والمدني، وتبيّن أهميته في فهم النص القرآني وربطه بالسياق التاريخي والتربوي و كما يقول العسكري: "لم نقصد من إيراد آيات لتعريف الميزات الأدبية في القرآن الكريم ثم آيات آخر لتعريف الخصائص الفكرية فيه، تصنيف آيات القرآن إلى صنفين متقابلين: آيات تمتاز ببلاغها في الكلام و أخرى بما تحوي من فكر و علم، كلاً! فإن الله سبحانه كما جعل ما يحتاجه جسد الإنسان من (فيتامينات) مقومة لحياته في ثمار لذیذة الطعم كالتمر و التفاح و العنب و الليمون و المشمش كذلك جعل ما تحتاجه نفسه من افكار مقومة لحياته النفسية و الجسدية في فنون من الكلام في القرآن الكريم تهش الى سماعها نفسه"^{١٠}.

وتعددت المعايير في تحديد المكي والمدني كما بيّن القطان في ثلاثة اتجاهات: "معيار الزمان، معيار المكان، ومعيار المخاطب"^{١١}. غير أنّ الاتجاه الأشهر هو تعريف المكي بما نزل قبل الهجرة والمدني بما نزل بعدها، وهو ما يدلّ على أن علم المكي والمدني يعتمد على معايير مركّبة تتداخل فيها عناصر الزمان والمكان والمخاطب والموضوع.

٢-٣. آراء العلماء في التمييز بين المكي والمدني

تكون طريقتان لمعرفة المكي والمدني:

الأولي: الطريقة الاستقرائية، التي تعتمد على النقل، وقد تسمى السماعية.^{١٢}
الثانية: الطريقة الاستقرائية، توقفوا عند الروايات والنصوص والأحداث التي تشير أو تؤرخ السور والآيات، فيعرف المكي منها والمدني، أما الذين اتبعوا طريقة الاستنباط، فقد استندوا على ما تعرفوا عليه من خصائص للمكي والمدني من حيث أسلوب وموضوعات السور والآيات، ثم ميّزوا بينها بناء على اجتهادهم.

ولعل أرحح الطريقتين: هو الجمع بين الاستقراء والاستنباط؛ فإنه بهذا الجمع تكون النتائج أقرب إلى العلم، وأبعد عن الظن والتخمين. إذ أن الطريقة الاستقرائية عاجزة تقريبا عن تمييز كثير من السور والآيات المكية، لفقدانها الأحداث المهمة، والنصوص التي تعول عليها في التمييز. كما أن الطريقة الاستنباطية طريقة قياسية^{١٣} أو تخمينية، فالخصائص المستنبطة إنما هي غالبية، وليست قطعية خاصة بالمكي أو بالمدني، لذا رجح لدينا الجمع بين السماع والقياس في التمييز.^{١٤}

وإلى جانب هذه الطرق العملية، وضع العلماء معايير للتعريف بالمكي والمدني، ومن أبرزهم السيوطي في تفسيره "الإتقان في علوم القرآن" ذكر ثلاثة تعريفات للمكي والمدني:

١. المكي ما نزل قبل الهجرة، والمدني ما نزل بعدها → ملاك الزمان.
٢. المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة، والمدني ما نزل بالمدينة → ملاك المكان.
٣. المكي ما وقع خطاباً لأهل مكة، والمدني ما وقع خطاباً لأهل المدينة → ملاك المخاطبين.^{١٥}

ويرى الزرقاني أن الرأي الثالث هو الأصح فيقول: "و هو تقسيم صحيح سليم لأنه ضابط حاصر ومضطر لا يختلف بخلاف سابقه، ولذلك اعتمده العلماء واشتهر بينهم وعليه فآية {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} (المائدة : ٣) مدنية مع إنها نزلت يوم الجمعة بعرفة في حجة الوداع، وكذلك آية {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا} (النساء : ٥٨) فإنها مدنية مع إنها نزلت بمكة في جوف الكعبة عام الفتح الأعظم، وقل مثل



ذلك فيما نزل بأسفاره عليه الصلاة والسلام كفاتحة سورة الأنفال وقد نزلت ببدر فإنها مدنية لا مكية على هذا الاصطلاح".^{١٦}

أما الطباطبائي فقد رجّح الاتجاه الزمني في تعريف المكي والمدني، باعتباره الأشهر والأدق كأساس للتمييز بينهما، لكونه هو المشهور^{١٧}. كما أكد أنّ الطريق المتعين للتحقق من ذلك هو التدبر في سياق الآيات والاعتماد على الروايات القطعية، دون أن يعني ذلك مجانية العقل والاجتهاد، إذ لا يمكن تفسير أي آية من دون الاستعانة بالبراهين العقلية.^{١٨}

٣-٣. الفوائد لمعرفة المكي والمدني

تُعدّ فوائد هذا العلم واسعة ومتنوعة، وقد لخصها النيسابوري بأنها: "من أشرف علوم القرآن" لارتباطها بما يزيد على خمسة وعشرين نوعاً من المعلومات المرتبطة بزمان النزول ومكانه وأسبابه^{١٩}.

كما يؤكد الفالح في رسالته المكي والمدني من السور والآيات أنّ فوائد هذا العلم تتجلى في قدرته على توضيح العلاقة بين المكي والمدني بمباحث النسخ وبيان المجمل، حيث يساعد الباحث على إدراك التدرج التشريعي في القرآن الكريم.^{٢٠}

وقد ذكر العلماء فوائد عديدة لمعرفة السور المكية والمدنية، من أبرزها:

١. المساعدة في تفسير القرآن الكريم: إذ إنّ فهم دقائق الآيات وإشاراتهما يرتبط ارتباطاً وثيقاً بزمان ومكان نزولها، ولذلك فإنّ معرفة المكي والمدني أمر ضروري لكل مفسر^{٢١}.

٢. معرفة الناسخ والمنسوخ: وهو من أدقّ وأشدّ المسائل إثارة للجدل في علوم القرآن، ولا يمكن التوصل إليه إلا من خلال معرفة ترتيب النزول وتمييز المكي من المدني.^{٢٢}

٣. إدراك التطور التشريعي والتدرج في الأحكام: فالسور المكية تركز على العقيدة وأصول الدين، بينما السور المدنية تتناول التشريعات والأحكام وتنظيم المجتمع الإسلامي.^{٢٣}

٤. المساعدة في معرفة أسباب النزول: إذ إنّ كثيراً من أسباب النزول ترتبط بالظروف التاريخية والاجتماعية لمكة أو المدينة.^{٢٤}

٥. رفع الاختلافات المتعلقة بسيرة النبي (صلى الله عليه وآله): فتمييز المكي والمدني يوضح مراحل الدعوة النبوية ويكشف عن طبيعة الأحداث التي واجهها الرسول في مكة أو المدينة.^{٢٥}

٦. فهم التاريخ الإسلامي وتسلسل النزول: فمعرفة المكي والمدني تساعد على إعادة بناء تاريخ نزول القرآن وربطه بالأحداث الكبرى في صدر الإسلام.^{٢٦}

٣-٤. العلاقة التربوية بين المكي والمدني والمطلب الثاني:

العلاقة التربوية بين المكي والمدني تكشف عن منهج القرآن في بناء الإنسان والمجتمع عبر مرحلتين متكاملتين؛ فالسور المكية ركزت على غرس العقيدة وتربية النفوس على الصبر والثبات في زمن الاستضعاف، بينما جاءت السور المدنية لتترجم تلك المبادئ إلى واقع عملي من خلال التشريعات وتنظيم العلاقات. ومن خلال هذا التكامل يظهر البعد التربوي العميق الذي يربط بين المكي والمدني، حيث يمهد الأول للثاني ويكمل الثاني ما بدأه الأول في مسيرة التربية القرآنية.

٣-٤-١. البعد الفردي في المرحلة المكية

إنَّ مسألة التعرف على الآيات والسور المكية والمدنية من القضايا الجوهرية في علوم القرآن الكريم، فالعلم بكون السورة مكية أو مدنية، والاطلاع على ترتيب نزولها، له أثر بالغ في البحوث العلمية المتصلة بالدعوة النبوية، وفي دراسة المسار الروحي والسياسي والاجتماعي في عصر الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم). ومعرفة التاريخ، ولا سيما تسلسل الآيات والسور وتدرج نزولها، يتحقق من خلال التمييز بين المكي والمدني، وهو من الأهداف الثقافية الكبرى. وبذلك فإنَّ المكي يُمهّد للأصول الكبرى في العقيدة، ويربّي الفرد على الإيمان والصبر والأخلاق. ففي السور المكية نجد التركيز على العقيدة والإيمان، مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (الإخلاص: ١)، حيث يقول سيد قطب: "هذه الأحادية عقيدة للضمير، وتفسير للوجود، ومنهج للحياة...". ثم يأتي في السور المدنية التفصيل العملي لهذا الإيمان، مثل قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (البقرة: ٤٣)، حيث يقول البيضاوي: "أمرهم بفروع الإسلام بعد ما أمرهم بأصوله".^{٢٧}

وفي السور المكية نجد أيضاً الدعوة إلى الصبر على الأذى، كما في قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ (المعارج: ٥)، وهو توجيه تربوي للفرد في مواجهة التحديات. قال الطبرسي: "فاصبر يا محمد على تكذيبهم إياك صبرا جميلا لا جزع فيه ولا شكوى".^{٢٨}

٣-٤-٢. البعد الجماعي في المرحلة المدنية

أما المدني فيفصل الأحكام وينظم العلاقات الاجتماعية، ويُنشئ مجتمعا قائما على العدالة والمسؤولية. ففي السور المدنية نجد الإذن بالدفاع والجهاد، كما في قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾ (الحج: ٣٩)، وهو توجيه تربوي جماعي لحماية المجتمع وإقامة العدل، إذ يبين القرآن في هذه المرحلة أنَّ التربية لم تعد مقتصرة على الصبر الفردي كما في السور المكية، بل انتقلت إلى مستوى جماعي يرسخ ثقافة المسؤولية ويشرّع الدفاع المشروع عن الجماعة.^{٢٩} و يتضح أنَّ القرآن يسير بمنهجه التربوي في خط متكامل؛ يبدأ من تربية الفرد على العقيدة والصبر

في زمن الاستضعاف، ثم يوجّه الجماعة إلى بناء مجتمع عادل قائم على التشريعات والقيم العملية، جامعاً بين البعد الروحي والبعد الاجتماعي في آن واحد. ومن أمثلة ذلك أيضاً قوله تعالى في السور المكية: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ (الأعراف: ١٥٨)، وهو خطاب عام يرسّخ الإيمان بالرسالة ويؤسس لوعي عالمي يتجاوز حدود القبيلة والعرق، ممّا يبيّن أن المرحلة المكية كانت معنيّة ببناء العقيدة وترسيخ الانتماء للإيمان^{٣٠}. ثم يأتي في السور المدنية قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (النساء: ٥٨)، وهو خطاب اجتماعي يؤسس لثقافة المسؤولية والعدل، حيث انتقل الخطاب القرآني من تربية الفرد على الإيمان إلى تربية المجتمع على القيم العملية. قال مغنية: "لقد تضمنت الآية وجوب تأدية الأمانة والعدل في الحكم..."^{٣١}. وقال الطبرسي: "إنها في كل من أوّمتن أمانة..."^{٣٢}. وهكذا يظهر التكامل التربوي بين المكي والمدني؛ فالمكي يزرع العقيدة والصبر، والمدني يترجمها إلى سلوك اجتماعي وتشريعات عملية، ليشكّل منهجاً قرآنياً متدرجاً في تربية الإنسان والمجتمع.

وقد أشار الحارث المحاسبي إلى أنّ تقسيم القرآن إلى مكي ومدني يساعد على معرفة المتقدّم والمتأخّر، وهو أمر مهم في دراسة الناسخ والمنسوخ^{٣٣}. غير أنّ هذا العلم لا يقتصر على الجانب الفقهي، بل يكشف عن منهج تربوي متدرج: فالمكي يرسّخ العقيدة ويهيئ النفوس بالصبر والثبات، بينما المدني يكمل البناء الاجتماعي ويؤسس القيم العملية في حياة الأمة.

٤-المبحث الثاني: المدلولات التربوية في السور المكية

تحتل السور المكية مكانة بارزة في البناء التربوي للقرآن الكريم، إذ نزلت في مرحلة الدعوة الأولى حيث كان التركيز على ترسيخ العقيدة، وتثبيت أصول الإيمان، وتربية النفوس على الصبر والثبات أمام التحديات. وقد جاءت هذه السور بأسلوب مؤثر يخاطب الفطرة الإنسانية، ويغرس قيم التوحيد، والاعتماد على الله، واليقين بالآخرة، مما يجعلها أساساً للتربية الروحية والفكرية للمسلمين في بداية عهدهم بالإسلام. ومن هنا فإن دراسة المدلولات التربوية في السور المكية تكشف عن منهج القرآن في إعداد جيل مؤمن قادر على مواجهة الصعاب، وتوضح كيف أسّس القرآن الكريم لبناء الشخصية الإسلامية المتوازنة منذ اللحظة الأولى لنزوله وتُظهر السور المكية نموذجاً واضحاً لبناء الفرد، حيث تتركز المدلولات التربوية في ثلاثة محاور رئيسية:

٤-١-المطلب الأول: التوظيف التربوي للمفاهيم العقدية في الخطاب المكي

يمثّل التوحيد في الخطاب المكي الركيزة التربوية الأولى في بناء الشخصية؛ إذ لا ينظر إليه كقضية عقلية مجردة، بل ك ممارسة تربوية تهیئ الإنسان لتحمل مسؤولياته الاجتماعية

والوجودية. ويتجلى هذا التوظيف التربوي في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ (الأعراف: ١٧٢)، حيث توظف هذه الآية «فطرة التوحيد» كأداة تربوية تستهدف تحرير الإنسان من الغفلة وتفعيل إمكاناته الكامنة.

وكما فسرهما مكارم الشيرازي، فإن إدراك التوحيد الفطري يهدف إلى تحويل الإيمان من مجرد اعتقاد إلى حقيقة حياة تتفاعل في أعماق الروح لتوجيه السلوك^{٣٤}. فالتربية هنا تعمل عمل «المنشط» للطاقات الإنسانية؛ فكما تحتاج الحبة إلى إزالة العوائق لتنمو، يحتاج الفرد إلى كسر ركam الخرافات وضغوط الشهوات لتبلور جوهرته الإنسانية، وهذه العملية هي مسؤولية تربوية تقع على عاتق الفرد لتجديد حياته^{٣٥}.

ولكن كيف يبلور الواحد منا جوهر الإنسانية في ذاته، ويصبح ذلك الإنسان الذي فضله الخالق وأكرمه وخلقته في أحسن تقويم؟. إنما عن طريق الإتصال المباشر بالله، والإنطلاق من الإيمان به نحو بناء حياة جديدة لنفسه، مستقلة عن تقليد الآباء، وحررة بعيدة عن الغفلة والنسيان. و يجب أن يتحدى البشر حجاب الغفلة بنور التذكر، وبوهج العقل الذي يشع في ضمير البشر في بعض الأحيان إن لم يكن دائما^{٣٦}.

٤-٢-المطلب الثاني: التزكية والصبر والثبات

تُبرز السور المكية المنهج التربوي القرآني في بناء شخصية المسلم من خلال التركيز على تزكية النفس وتطهيرها من رواسب الشرك والجاهلية، وغرس قيم الإيمان واليقين بالله تعالى. كما أنها تعلم المؤمنين الصبر والثبات أمام أذى المشركين وضغوط المرحلة المكية، حيث كان المسلمون قلة مستضعفة بحاجة إلى ترسيخ العقيدة والتمسك بالحق رغم التحديات. إن دراسة هذه المدلولات التربوية في السور المكية تكشف عن دور القرآن في إعداد جيل مؤمن راسخ العقيدة، قادر على مواجهة الابتلاءات، و متمسك بمبادئه حتى يتحقق النصر والتمكين.

قال تعالى في سورة العلق (وهي من أوائل السور المكية): ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ * أَنْ رَأَهُ اسْتَعْنَى * إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَى﴾ (العلق: ٦-٨). و الطباطبائي في "الميزان" يذكر أن هذه الآيات جاءت لتربية الإنسان على التواضع أمام الله، وأن الاستغناء المادي يقود إلى الطغيان ما لم يُزكَّ بالنظر إلى المعاد والرجوع إلى الله و يقول: "ما يستفاد من الآيات السابقة أنه تعالى أنعم على الإنسان بعظائم نعم مثل التعليم بالقلم وسائر ما علم والتعليم، من طريق الوحي فعلى الإنسان أن يشكره على ذلك لكنه يكفر بنعمته تعالى ويطغى، لأنه يعتقد نفسه مستغنيا عن ربه المنعم عليه فيكفر به، وذلك أنه يشتغل بنفسه والأسباب الظاهرية التي يتوصل بها إلى مقاصده فيغفل عن ربه من غير أن يرى حاجة منه إليه تبعثه إلى ذكره وشكره على نعمه فينساه ويطغى"^{٣٧}.



هذه الآيات تُبرز جانب تركية النفس، إذ تُحذّر الإنسان من الطغيان والغرور، وتربطه بالرجوع إلى الله تعالى، وهو أساس التربية الإيمانية في المرحلة المكية.

مثال آخر على الصبر والثبات: قال تعالى في سورة المزمل (مكية): ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ (المزمل: ١٠)، هذه الآية تُظهر جانب الصبر والثبات أمام أذى المشركين، وتدلّ على التربية القرآنية للنبي وأصحابه في المرحلة المكية. ومن خصائص السور المكية كثرة الأمر بالصبر والثبات، لأنها نزلت في مرحلة الاستضعاف كما ذكر الزرقاني: "على أننا نلاحظ في آفاق الآيات والسور المكية ظاهرة باهرة تسكت كل معاند وتفحم كل مكابر في هذا الموضوع. وهي أن القسم المكي خلا خلوا تاما من تشريع القتال والجهاد والمخاشنة كما خلت أيامه في مكة على طولها من مقاتلة القوم بمثل ما يأتون من التنكيل والمصالوة فلم يسمع للمسلمين فيها صلصلة لسيف ولا قعقة ل سلاح ولا زحف على عدو. إنما هو الصبر والعفو والمجاملة والمحاسنة بالرغم من إيغال الأعداء في أذاهم ولجاجهم في عتوهم وأساهم سبا وطعنا وقتلا ونهباً ومقاطعة ومهاترة ومصالوة ومكابرة"^{٣٨}.

٤-٣-المطلب الثالث: الاعتماد على الله والتوكل

في مرحلة الدعوة المكية، كان المؤمنون يواجهون ضغوطاً شديدة من المجتمع المحيط بهم، فجاء القرآن ليغرس في نفوسهم قيمة التوكل على الله والاعتماد عليه في كل أمر. يقول تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ (الشعراء: ٢١٧)، وهي دعوة إلى الثقة المطلقة بالله، الذي يجمع بين العزة والرحمة، ليكون المؤمن ثابتاً أمام التحديات، مطمئناً أنّ النصر والفرج بيده وحده. ومن هنا يظهر البعد التربوي في السور المكية، حيث يُرى الإنسان على أن يجعل توكله على الله أساس قوته الداخلية.

والمدرسي في "من هدى القرآن" يرى أنّ التوكل هو ركيزة أساسية في مواجهة الضغوط، وتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ و يقول: "إن التوكل على الله لب استراتيجية أصحاب الرسالة، وكلما كان إيمانهم برسالتهم أعمق، كلما كان للتوكل على الله في استراتيجيتهم نصيب أكبر، و وهنا حين أمر الله رسوله بالتوكل على العزيز الرحيم أنبأه بأنه مهيمن عليه، يراه حين يقوم للتبتل إليه، وحين يقوم بمهامه الرسالية"^{٣٩}.

ومن هنا يظهر البعد التربوي في السور المكية، حيث يُرى المؤمن على أن يجعل توكله على الله مصدر قوته وثباته أمام الابتلاءات.



٤-٤-المطلب الرابع: التربية على الحرية الداخلية

السور المكية تدعو الإنسان إلى حرية الإيمان، فلا يتبع تقليد الآباء من غير برهان. فهي تربيته على أن يبني عقيدته عن وعي وبصيرة، بعيداً عن ضغط المجتمع أو العادات الموروثة، ليكون إيمانه صادراً عن اقتناع شخصي ونور العقل والفطرة.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ (لقمان: ٢١، مكية). أنه يجادل في وحدانيته تعالى في الربوبية والألوهية بغير حجة يصح الركون إليها بل عن تقليد. و الطباطبائي يوضح أن هذه الآية تربي الإنسان على التحرر من تقليد الآباء والخرافات و يقول: "أنه يجادل في وحدانيته تعالى في الربوبية والألوهية بغير حجة يصح الركون إليها بل عن تقليد، و وإذا دعوا إلى دين التوحيد الذي يدل عليه الكتاب المقطوع بنزوله من عند الله سبحانه ، وبعبارة أخرى إذا ألقى إليهم القول مع الحجة قابله بالتحكم من غير حجة فقالوا نتبع ما وجدنا عليه آبائنا، فإن الاتباع إنما يحسن إذا كانوا على الحق وأما لو كانوا على الباطل وكان اتباعا يدعوهم به إلى الشقاء وعذاب السعير وهو كذلك فإنه اتباع في عبادة غير الله ولا معبود غيره"^{٤٠}.

٤-٥-المطلب الخامس: التربية على التذكر والوعي العقلي

تظهر السور المكية جانباً عميقاً من التربية القرآنية يقوم على التذكر والوعي العقلي، حيث يربط الإنسان بفطرته الأولى ويوقظ ضميره الداخلي قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ (الأعراف: ١٧٢، مكية)، وقد أوضح مكارم الشيرازي في تفسير الأمثل أن هذا العهد هو عهد الفطرة والتكوين، يقوم على وعي ذاتي بين الله والإنسان.

و يشرح مكارم الشيرازي في تفسير "الأمثل" أن هذه الآية تشير إلى التوحيد الفطري، وأن التذكر يوقظ الضمير الإنساني. و هو يقول: " فبناء على ذلك، فإن هذا العهد المشار إليه أنفا هو عهد تشريعي، و يقوم على أساس «الوعي الذاتي» بين الله و الناس. و إن المراد من هذا العالم و هذا العهد هو عالم الاستعداد «و الكفاءات»، و «عهد الفطرة» و التكوين و الخلق. فعند خروج أبناء آدم من أصلاب آبائهم إلى أرحام الأمهات، و هم نطف لا تعدو الذرات الصغار، و هبهم الله الاستعداد لتقبل الحقيقة التوحيدية، و أودع ذلك السرّ الإلهي في ذاتهم و فطرتهم بصورة إحساس داخلي ... كما أودعه في عقولهم و أفكارهم بشكل حقيقة واعية بنفسها. فبناء على هذا، فإن جميع أبناء البشر يحملون روح التوحيد، و ما أخذه الله من عهد منهم أو سؤاله إياهم: أ لست بربكم؟ كان بلسان التكوين و الخلق، و ما أجابه كان باللسان ذاته"^{٤١}.

فمنح الله كل فرد استعداداً داخلياً لتقبل الحقيقة التوحيدية، وأودعها في العقل والوجدان كحقيقة واعية بنفسها؛ فإن التربية القرآنية في المرحلة المكية لا تكتفي بالخطاب الخارجي، بل تخاطب أعماق الإنسان، لتذكره بما يحمله من روح التوحيد، وتدعوه إلى إحياء هذا الوعي العقلي في مواجهة الغفلة والتقليد.

٤-٦-المطلب السادس: التربية على المسؤولية الفردية

التربية القرآنية لا تكتفي بتوجيه الجماعة، بل تخاطب كل فرد على حدة، لتؤكد أنه مسؤول عن اختياره وعمله. قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ (المدثر: ٣٨، مكية). قال الطباطبائي بأن هذه الآية تؤكد مسؤولية الفرد عن أعماله، وهو أساس التربية القرآنية و يقول: "كان العناية في عد كل نفس رهينة أن الله عليها حق العبودية بالإيمان والعمل الصالح فهي رهينة محفوظة محبوسة عند الله حتى توفي دينه وتؤدي حقه تعالى فإن آمنت وصلحت فكنت وأطلقت ، وإن كفرت وأجرت وماتت على ذلك كانت رهينة محبوسة دائماً ، وهذا غير كونها رهين عملها ملازمة لما اكتسبت من خير وشر، فإن كون النفس الإنسانية رهينة بما كسبت يوجب على كل نفس أن تنقي النار التي ستحبس فيها إن أجرت ولم تتبع الحق"^{٤٢}.

و يذكر مكارم الشيرازي: "أن أعمال كل إنسان ملازمة له و لا تفصل عنه أبداً، سواء كانت صالحة أو طالحة، و لذلك فإن المتقين في الجنة رهينو أعمالهم، و إذا كان أبناؤهم و ذريّاتهم معهم، فلا يعني ذلك أن أعمالهم ينقص منها شيء أبداً"^{٤٣}.

وبذلك يتضح أن التربية القرآنية في السور المكية تغرس في الإنسان شعور المسؤولية الفردية، وتجعله مدركاً أن أعماله ملازمة له، وأن مصيره رهين بما كسبت يده.

٥.المبحث الثالث: المدلولات التربوية في السور المدنية

بعد أن ركزت السور المكية على بناء الفرد من الداخل، من خلال ترسيخ العقيدة وتركيز النفس والصبر أمام التحديات، جاءت السور المدنية لتنتقل بالخطاب القرآني إلى مرحلة جديدة هي مرحلة بناء المجتمع. ففي المدينة المنورة تكونت الجماعة المسلمة، وبرزت الحاجة إلى تنظيم العلاقات الاجتماعية، وإرساء قواعد العدالة، ووضع التشريعات التي تضبط حياة الناس في الأسرة والمعاملات والحدود والعلاقات الدولية. ومن هنا فإن المدلولات التربوية في السور المدنية تتمثل في تأسيس نظام اجتماعي متكامل، يقوم على المسؤولية والأمانة، ويعزز روح التعاون والتكافل، ويضع التشريعات التي تضمن استقرار المجتمع وتماسكه. وبذلك يظهر التدرج التربوي في القرآن الكريم، حيث انتقل من تربية الفرد في المرحلة المكية إلى تربية الأمة في المرحلة المدنية.

٥-١-المطلب الأول: بناء النظام الاجتماعي

عندما انتقل الخطاب القرآني من المرحلة المكية إلى المرحلة المدنية، لم يعد التركيز مقتصرًا على بناء العقيدة الفردية وتركيز النفس، بل اتجه إلى تأسيس النظام الاجتماعي الذي يقوم على العدل والمسؤولية. ومن أبرز النصوص التي تجسد هذا التحول قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (النساء: ٥٨)، وهي آية تُظهر بجلاء أنَّ المجتمع لا يستقيم إلا إذا كان قائمًا على أداء الأمانات والوفاء بالحقوق. وقد بيّن مناع القطان أنَّ معيار المكي والمدني لا يتوقف على مكان النزول، بل على طبيعة الخطاب؛ فإذا كان موجهاً إلى تنظيم المجتمع وإرساء قواعد الحكم والعدالة، صُنّف مدنيًا. وهكذا نجد أنَّ هذه الآية تؤسس لثقافة المسؤولية الاجتماعية، وترتّب الفرد على الوفاء بما في ذمته، وتضع اللبنة الأولى لبناء مجتمع إسلامي متماسك يقوم على الأمانة والعدل.

هذه الآية تُعدّ من النصوص المدنية، وإن كان نزولها في مكة، وذلك لما تحمله من مضمون اجتماعي وتشريعي. من أبرز من تناول موضوع المكي والمدني الشيخ مناع القطان، حيث قال في مباحث في علوم القرآن: "وقد عني العلماء بتحقيق المكي والمدني عناية فائقة، فتتبعوا القرآن آية آية، وسورة سورة، لترتيبها وفق نزولها، مراعين في ذلك الزمان والمكان والخطاب، لا يكتفون بزمن النزول، ولا بمكانه، بل يجمعون بين الزمان والمكان والخطاب، وهو تحديد دقيق يعطي للباحث المنصف صورة للتحقيق العلمي في علم المكي والمدني" ^{٤٤}.

ويتبيّن من هذا النص أنَّ معيار المكي والمدني لا يقتصر على مكان النزول، بل يتعلّق أيضاً بطبيعة الخطاب؛ فإذا كان الخطاب موجهاً إلى تنظيم المجتمع وإرساء قواعد الحكم والعدالة، صُنّف مدنيًا، أمّا إذا كان موجهاً إلى بناء العقيدة وتثبيت الإيمان في قلوب المؤمنين، فهو مكي. ومن هنا يظهر أنَّ الجمع بين الزمان والمكان والخطاب يقدّم صورة أدقّ لفهم السياق التاريخي والاجتماعي للنص القرآني، ويكشف عن حكمة التدرّج في التشريع الذي امتاز به نزول القرآن الكريم.

و تشير الآية الكريمة إلى تأسيس ثقافة المسؤولية الاجتماعية و تغرس في المجتمع قيمة الأمانة والعدل، وهما أساس النظام الاجتماعي، و تشير إلى تربية الفرد على الوفاء بالحقوق بأن كل إنسان مسؤول عن أداء ما في ذمته من حقوق، فلا ينفصل عمله عن مصيره. يقول السيد الطباطبائي: "يؤيد أن يكون المراد بالأمانات ما يعم الأمانات المالية وغيرها من المعنويات كالعلوم والمعارف الحقّة التي من حقها أن يبلغها حاملوها أهلها من الناس، والذي وسعنا به معنى تأدية الأمانات والعدل في الحكم هو الذي يقضي به السياق على ما عرفت ، فلا يرد عليه



أنه عدول عن ظاهر لفظ الأمانة والحكم فإن المتبادر في مرحلة التشريع من مضمون الآية وجوب رد الأمانة المالية إلى صاحبها ، وعدل القاضي وهو الحكم في مورد القضاء الشرعي، وذلك أن التشريع المطلق لا يتقيد بما يتقيد به موضوعات الأحكام الفرعية في الفقه بل القرآن مثلاً يبين وجوب رد الأمانة على الإطلاق ، ووجوب العدل في الحكم على الإطلاق فما كان من ذلك راجعاً إلى الفقه من الأمانة المالية والقضاء في المرافعات راجعه فيه الفقه ، وما كان غير ذلك استفاد منه فن أصول المعارف ، وهكذا^{٤٥}.

و في تفسير "الأمثل" يذكر مكارم الشيرازي بأن: "من الطبيعي أن لأمانة معنى واسع و ليست هي الأمانات المادية المتنوعة للناس فحسب، بل أنها تشمل الأمانات الإلهية و أمانات الأنبياء و كل الأئمة المعصومين عليهم السلام. و إن كل نعمة من النعم الإلهية هي من أماناته تعالى، منها المقامات الاجتماعية و بالخصوص المسؤولون في الدولة فإنها تعتبر من أهم الأمانات، و لهذا ورد في الحديث عن الإمام الباقر و الإمام الصادق عليهما السلام في تفسير الآية إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها، بأن المراد من الأمانات هنا «الولاية و الحاكمية»^{٤٦}، و قرأنا كذلك في سورة الأحزاب (٧٢)، إن التكليف و المسؤولية تعني الأمانة الإلهية الكبيرة. إننا عَرَضْنَا الأمانةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْأهم من ذلك كله هو الدين و الشريعة الإلهية و كتاب الله، و هو من الأمانات الكبيرة التي يجب الحفاظ عليها بالسعي، و الإسلام أعطى أهمية بالغة لحفظ الأمانات و العهود و الالتزام بها، و قد عرف ذلك بأنه أهم علامات الإيمان^{٤٧}.

هذه الآية تُظهر بوضوح انتقال الخطاب القرآني من تربية الفرد في المرحلة المكية إلى بناء المجتمع في المرحلة المدنية، حيث تُرسخ قيم المسؤولية والعدل كركائز للنظام الاجتماعي الإسلامي.

٥-٢-المطلب الثاني: تنظيم العلاقات الاجتماعية

من أبرز المدلولات التربوية في السور المدنية أنها لم تقتصر على بناء النظام الاجتماعي من حيث المسؤولية والعدل، بل انتقلت إلى تنظيم العلاقات بين أفراد المجتمع على أساس التعاون والتكافل. وقد جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢).

هذه الآية الكريمة تُعدّ أصلاً تربوياً واجتماعياً عظيماً، إذ تؤسس لمبدأ التعاون في كل ما يحقق الخير والصلاح، وتنتهي عن التعاون في ما يؤدي إلى الفساد والعدوان. فهي بذلك ترسم حدود العلاقات الاجتماعية في المجتمع المسلم، وتغرس في أفرادهِ روح المسؤولية المشتركة، وتشكّل

الهوية الجماعية القائمة على البرّ والتقوى. تقول آية سورة المائدة: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ (المائدة: ٢) وهو أصل تربوي اجتماعي يُسهم في تشكيل الهوية الجماعية للمجتمع المسلم. في تفسير الميزان: يرى الطباطبائي أنّ التعاون على البرّ والتقوى هو أساس وحدة الأمة، وأنّ النهي عن التعاون على الإثم والعدوان يضمن بقاء المجتمع متماسكاً بعيداً عن الظلم والفساد و يقول: "قعود معنى التعاون على البرّ والتقوى إلى الاجتماع على الإيمان والعمل الصالح على أساس تقوى الله، وهو الصلاح والتقوى الاجتماعيان، ويقابله التعاون على الإثم الذي هو العمل السيئ المستتبع للتأخر في أمور الحياة السعيدة، وعلى العدوان وهو التعدي على حقوق الناس الحقبة بسلب الأمن من نفوسهم أو أعراضهم أو أموالهم"^{٤٨}.

و في تفسير "في ظلال القرآن"، يرى أنّ هذه الآية جاءت في سياق نداء المؤمنين للحفاظ على حرّيات الله وعدم استحلالها، ثم وضعت قاعدة عامة للعلاقات الاجتماعية، و يعتقد إنها قاعدة عامة في المجتمع المسلم، قاعدة للتعاون على الخير والصلاح، والتقوى والالتزام، وقاعدة للامتناع عن التعاون على الشر والفساد والعدوان. وهي قاعدة أساسية في بناء الجماعة المسلمة، وفي تنظيم حياتها، وفي إقامة روابطها وعلاقاتها، على أساس من البرّ والتقوى، لا على أساس من الإثم والعدوان"^{٤٩}.

والفرد المسلم يتعلم أنّه جزء من جماعة، وأنّ سلوكه يجب أن يكون في خدمة البرّ والتقوى، و التعاون في الخير يخلق هوية مشتركة للمجتمع الإسلامي، قائمة على التكافل والتضامن و الآية الكريمة تحدّد أن العلاقات لا تُبنى على المصالح الفردية أو العدوان، بل على قيم البرّ والعدل.

٥-٣-المطلب الثالث: البعد التربوي في التشريعات المدنية

إنّ الانتقال من المرحلة المكية إلى المرحلة المدنية في القرآن الكريم ليس مجرد تحول زمني، بل هو توسيع لمنظومة التربية الإسلامية من حيز بناء العقيدة إلى حيز ممارسة التشريع. فالتشريعات المدنية لم تكن أحكاماً قانونية جامدة، بل كانت "مناهج عملية" لصقل ملكة الالتزام لدى الفرد والمجتمع، وتأسيس الأمن الاجتماعي الذي يعد الأرضية الخصبة لنمو الفضيلة.

٥-٣-١. صيانة الأمن الاجتماعي

تتجلى الرؤية التربوية في التشريعات الجنائية في كونها أدوات لحماية "المحيط التربوي" للمجتمع. ففي آية السرقة: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (المائدة: ٣٨)، يوضح المفسرون أن العقوبة ليست انتقاماً، بل هي وقاية للأمة. يذكر المدرسي أن السرقة اعتداء على الأمن الذي بدونه يعجز الإنسان عن بناء وطنه أو تطوير طاقاته و يعتقد بأن يبين القرآن جريمة السرقة التي هي اعتداء غير مسلح على أمن المجتمع،

فيحكم بضرورة قطع اليد جزاء لما ارتكبت من جريمة، نكالا من الله، ولكن لا يعني انزال هذه العقوبة الشديدة على السارق إلغاء شخصه من قائمة المجتمع، بل إذا تاب وأصلح ماضيه فإن الله غفور رحيم، وكذلك ليست العقوبات في الإسلام تشفيًا وانتقامًا، ومغفرة الله تتناسب مع قدرته وملكوته، وأن له مافي السماوات والأرض لذلك يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء، ولذلك يجب أن لا يبخل البشر في كرم ربه الواسع^{٥٠}.

ويرى مكارم الشيرازي في أن وصف العقوبة بـ"النكال" يؤكد دورها كـ"لجام" يمنع السلوك من الانحراف. و يقول: "إلى أن الهدف من تنفيذ هذه العقوبة هو وقاية المجتمع و تحقيق الحق و العدل فيه لأن كلمة "نكال" تعني العقوبة التي تنفذ لتحقيق الوقاية و ترك المعصية، و هذه الكلمة تعني في الأصل "اللجام" و تطلق أيضا على كل عمل يحول دون حصول الانحراف"^{٥١}.

وهكذا، يُربّي النص القرآني المؤمن على أن أمن الآخرين هو امتداد لأمنه الخاص، وأن العقوبة الإلهية مقترنة بأسماء الله الحسنى (الغفور الرحيم) لتذكير الفرد بأن باب الإصلاح يظل مفتوحاً أمام من صدق في توبته.

حين تمتد يد خائنة إلى ملك الآخرين فإنها تمتد إلى الأمن في البلد وتجعل كل فرد قلقاً على مصير جهوده التي حصل بها على هذا المال، بالضبط كما أن قتل نفس واحدة بمثابة قتل الناس جميعاً، لأنه يهدد أمن المجتمع كله، وحين ينعدم الأمن في البلد لا يجد الناس ذلك الدافع القوي نحو بناء وطنهم، وتفجير طاقاتهم، وتخزين ثروتهم للمستقبل - من هنا كان جزاء السارق شديداً في الإسلام - بالرغم من أنه لا يبلغ قساوة العقوبات التي فرضتها بعض الأنظمة بقتل السارق، إنما يوجب قطع يد السارق لتكون جزاء وعبرة، و إن معرفة أسماء الله الحسنى ومن أبرزها .. رحمته وقدرته، تنعكس على السلوك البشري في صورة صفات مثلى. لذلك يذكرنا القرآن بها قبل وبعد بيان الأحكام، وعلينا أن نتذكرها كلما أردنا تربية أنفسنا أو مجتمعنا على السلوك الحسن^{٥٢}.

فإن العقوبة تذكر الفرد بأن الاعتداء على أموال الناس جريمة لا تُغتفر، و التشريع يضمن استقرار المجتمع ويمنع انتشار الفوضى والجرائم، و الخطاب القرآني لا يقتصر على العقيدة والعبادة، بل يشمل التشريعات الجنائية التي تحفظ النظام العام.

٥-٣-٢. العدالة والتنظيم المالي

التربية في الإسلام ليست روحية فحسب، بل هي تنظيم دقيق للعلاقات المالية لضمان استقرار المجتمع. فتشريع المواريث في آية سورة النساء: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ (النساء: ١١). هذه الآية وضعت قاعدة مفصلة لتوزيع الإرث، وهو أمر لم تتعرض له

السور المكية، مما يدل على انتقال الخطاب إلى معالجة حاجات المجتمع القائم، و تمثل انتقالاً بالخطاب القرآني من الكليات إلى التفاصيل الدقيقة لإدارة الحياة. ويشير الطباطبائي إلى أن هذه الأحكام تهدف إلى ضبط الروابط المالية بعيداً عن أهواء العرف أو النزاعات الشخصية.^{٥٣} وتأسيساً على رؤية مكارم الشيرازي، فإن هذا التشريع يربي المسلم على التسليم للقاعدة الإلهية العادلة، ويحول دون التنازع على الموارد، مما يغرس في نفس المسلم روح النظام والعدل في أبسط تفاصيل حياته اليومية.^{٥٤} و المسلم يتعلم أن حياته محكومة بأحكام دقيقة تشمل حتى تفاصيل الإرث.

٥-٣-٣. البعد القيمي في العلاقات الدولية

إنّ امتداد التشريع القرآني ليشمل العلاقات الدولية يهدف إلى تربية الأمة على "التوازن القيمي" في التعامل مع الآخر. فالخطاب القرآني في القضايا الدولية يتجاوز الأحكام العسكرية أو الدبلوماسية، ليضع ضوابط أخلاقية تحكم السلوك الجماعي للمسلمين. فالتشريعات المتعلقة بالسلم والحرب والمعاهدات تُربي المسلم على الوفاء بالعهد، والترفع عن الغدر، وإدراك أن مصلحة الأمة لا تبرر تجاوز القيم الأخلاقية. وبهذا، تصبح السياسة الخارجية في الإسلام امتداداً للتربية الأخلاقية، حيث يتعلم المسلم كيف يحفظ سيادة أمته مع الحفاظ على كرامة الإنسان وعدالته.

مثال عن العلاقات الدولية، ومن أبرز الأمثلة قوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (الأنفال: ٦١). هذه الآية الكريمة تُظهر أن الإسلام لا يفرض الحرب كخيار دائم، بل يفتح الباب أمام السلم إذا مال إليه الطرف الآخر، مع التأكيد على التوكل على الله في جميع الأحوال. فهي بذلك تؤسس لقاعدة تشريعية في العلاقات الدولية، قائمة على العدل والرحمة، وتمنع العدوان والهيمنة. فيقول السيد الطباطبائي: "وإن مالوا إلى الصلح والمسالمة فمل إليها وتوكل في ذلك على الله ولا تخف من أن يضطهدك أسباب خفية عنك على غفلة منك وعدم تهيو لها فإن الله هو السميع العليم لا يغفله سبب ولا يعجزه مكر بل ينصرك ويكفيك"^{٥٥}. فأن الآية دليل على أن الأصل في العلاقات الدولية هو السلم، وأن الحرب إنما تشرع عند الضرورة لحماية المجتمع المسلم، وليست غاية في ذاتها. وهذه التربية التشريعية تغرس في النفوس أن القوة الحقيقية ليست في العدوان والهيمنة، بل في القدرة على الجمع بين حفظ الأمن والعدل وقبول السلم إذا كان عادلاً، مع الثقة بالله في جميع الأحوال.

و في تفسير "الأمثل"، يذكر أن هذه الآية تربي الأمة على المرونة في التعامل مع الآخرين، وأن قبول السلم عند عرضه يعكس روح الإسلام في نشر الأمن والطمأنينة، لا في إشعال الحروب. و

يقول: " فالآية تقول بوضوح: إنّ الهدف منه ليس قتل الناس أو الاعتداء على حقوق الآخرين، بل الهدف- كما ذكرنا- هو إرهابكم الأعداء لكيلا يعتدوا عليكم و ليخافوكم، فينبغي أن تكون جميع جهودكم و سعيكم منصباً في سبيل قطع شر أعداء الله و الحق و العدل. و يحتل في تفسير هذه الجملة المتقدمة أنهم إذا بسطوا أجنحتهم للسلم فابسط جناحك أنت للسلم أيضاً، لأنّ "جنحوا" فعل مصدره "الجنوح" و هو الميل، و يطلق على كل طائر أنّه "جناح" أيضاً، لأنّ كل جناح في الطائر يميل إلى جهة، لذلك يمكن الاستناد في تفسير هذه الآية إلى جذر اللغة تارة، و إلى مفهومها الثّانوي تارة أخرى، و و لما كان الناس يتردّدون أغلب الأحيان عند ما يراد التوقيع على معاهدة الصلح، فإنّ الآية تأمر النّبي بعدم التردد في الأمر إذا كانت الشروط عادلة و منسجمة مع المنطق السليم و العقل"^{٥٦}.

فإنّ التشريعات المدنية في القرآن الكريم هي تطبيق عملي لقيم التربية الإسلامية؛ فبينما كان الخطاب المكي يبني "الإنسان العابد"، جاء الخطاب المدني ليني "المجتمع المنظم". وبهذا، يتحول الفقه من مجرد قوانين إلى منظومة سلوكية تُحوّل الإيمان إلى استقرار اجتماعي، وتمنع الفوضى والظلم من خلال قواعد ربّانية تُربي النفس على الانضباط والمسؤولية الجماعية.

٦. النتائج

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج المهمة، يمكن تلخيصها فيما يلي:

١. إن فهم النسخ وبيان المجل في القرآن لا يتم بدقة إلا من خلال التمييز بين المكي والمدني، لأنّ كل مرحلة لها طبيعة خاصة في الخطاب والوظيفة التربوية.
٢. علم المكي والمدني يُعد مدخلاً أساسياً لفهم المدلولات التربوية في القرآن الكريم، فهو لا يقتصر على تحديد زمن النزول، بل يوضح كيف تطوّر الخطاب الإلهي بما يتناسب مع حاجات الإنسان والمجتمع.
٣. الخطاب المكي ركز على بناء الفرد من الداخل، من خلال ترسيخ العقيدة والصبر والتركيز، وهو الأساس الضروري لتكوين المجتمع لاحقاً. أما الخطاب المدني فقد طوّر هذه المفاهيم إلى مستوى النظام الاجتماعي، فوضع التشريعات ونظّم العلاقات بين الناس.
٤. الخطاب المدني نقل التربية القرآنية إلى مستوى المجتمع، فوضع القواعد للنظام الاجتماعي، ونظّم العلاقات بين الناس على أساس التعاون والعدل، وأرسى التشريعات التي تحفظ الحقوق وتضمن الاستقرار.
٥. النموذج التربوي القرآني يقوم على التدرج: يبدأ من بناء الإيمان والوعي الفردي في المرحلة المكية، ثم ينتقل إلى بناء الأمة على أساس العدالة والقيم في المرحلة المدنية.

٦. يتضح من استقراء الآيات أنّ القرآن الكريم اعتمد منهجاً تربوياً متكاملًا، يجمع بين التربية الروحية والفكرية من جهة، والتربية الاجتماعية والتشريعية من جهة أخرى، مما يبرز وحدة الخطاب القرآني رغم اختلاف مراحله.

٧. إن دراسة المكي والمدني تُفيد في الواقع المعاصر أيضاً، إذ يمكن استلهام قيم التوحيد والصبر من السور المكية، وقيم المسؤولية والعدل والتشريع من السور المدنية، لبناء تربية إسلامية متوازنة تجمع بين الفرد والمجتمع.

الهوامش

- ^١ الزركشي، البرهان، ص ١٨٧
- ^٢ الزرقاني، مناهل العرفان، ج ١، ص ١٩٦
- ^٣ السمعاني، الأنساب، ج ٥، ص ٣٧٦
- ^٤ الدغر، معجم القواعد العربية في النحو و الصرف، ص ٤٩٧
- ^٥ السمعاني، الأنساب، ج ٥، ص ٣٥
- ^٦ العدناني، معجم الأخطاء الشائعة، ص ١٣٩
- ^٧ الراغب الأصفهاني، المفردات، ص ١٨٤
- ^٨ البيضاوي، أنوار التنزيل و أسرار الأويل، ج ١، ص ٣
- ^٩ حسين أحمد، المكي والمدني في القرآن الكريم، ص ١٥
- ^{١٠} العسكري، القرآن الكريم وروايات المدرستين، ص ١٠٥
- ^{١١} القطان، مباحث في علوم القرآن، ص ٥١
- ^{١٢} سماعي: وهو النقل الصحيح عن الصحابة أو التابعين. السيوطي، الإتيان في علوم القرآن، ج ١، ص ٢٣.
- ^{١٣} قياسي: وهو ضوابط كلية، وهذه الضوابط مبناها على التنبع والاستقراء المبني على الغالب. أنظر، السيوطي، الإتيان في علوم القرآن، ج ١، ص ٢٣.
- ^{١٤} العطار، موجز علوم القرآن، ص ١٤٢
- ^{١٥} السيوطي، الإتيان، ج ١، ص ٢٣ وما بعدها
- ^{١٦} الزرقاني، مناهل العرفان، ج ١، ص ١٧٧
- ^{١٧} الطباطبائي، القرآن في الإسلام، ص ١٢٠
- ^{١٨} الطباطبائي، أسس الفلسفة والمذهب الواقعي، ج ٢، ص ٥٧
- ^{١٩} كاظم الراضي، التنبيه على فضل علوم القرآن لأبي القاسم الحسن، ص ٣٠٧
- ^{٢٠} الفالح، المكي والمدني من السور والآيات، ص ١٢٠-١٢٥
- ^{٢١} السيوطي، الإتيان في علوم القرآن، ج ١، ص ٢٤٠-٤٠
- ^{٢٢} الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج ١، ص ١٩٧
- ^{٢٣} المعرفة، التمهيد في علوم القرآن، ج ١، ص ٥٥-٦٨



- ٢٤ السيوطي، الإتقان، ج ١، ص ٢٤٠
- ٢٥ الزركشي، البرهان، ج ١، ص ١٩٧
- ٢٦ الفالح، المكي والمدني من السور والآيات، ص ١٢٠-١٢٥
- ٢٧ البيضاوي، أنوار التنزيل، ج ١، ص ٧٧
- ٢٨ الطبرسي، مجمع البيان، ج ١٠، ص ١١٨
- ٢٩ الطبرسي، مجمع البيان، ج ٧، ص ١٥٦-١٥٧
- ٣٠ الطبرسي، مجمع البيان، ج ٤، ص ٣٧٥
- ٣١ مغنية، الكاشف، ج ٢، ص ٣٥٥
- ٣٢ الطبرسي، مجمع البيان، ج ٣، ص ١١٢
- ٣٣ المحاسبي، فهم القرآن ومعانيه، ص ٢٥٦
- ٣٤ مكارم الشيرازي، الأمتل، ج ٥، ص ٢٨٦
- ٣٥ المدرسي، من هدى القرآن، ج ٣، ص ١٣٨
- ٣٦ المدرسي، من هدى القرآن، ج ٣، ص ١٣٨
- ٣٧ الطباطبائي، الميزان، ج ٢٠، ص ٣٢٥
- ٣٨ الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ج ١، ص ٢١٣
- ٣٩ المدرسي، من هدى القرآن، ج ٦، ص ٢٣٤
- ٤٠ الطباطبائي، الميزان، ج ١٦، ص ٢٣٠
- ٤١ مكارم الشيرازي، الأمتل، ج ٥، ص ٢٨٩
- ٤٢ الطباطبائي، الميزان، ج ٢٠، ص ٩٦
- ٤٣ مكارم الشيرازي، الأمتل، ج ١٧، ص ١٦٩
- ٤٤ القطن، مباحث في علوم القرآن، ص ٥١
- ٤٥ الطباطبائي، الميزان، ج ٤، ص ٣٧٨
- ٤٦ البحراني، تفسير البرهان، ج ١، ص ٣٨٠
- ٤٧ مكارم الشيرازي، الأمتل، ج ١٩، ص ٢٩
- ٤٨ الطباطبائي، الميزان، ج ٥، ص ١٦٣
- ٤٩ سيد قطب، في ظلال القرآن، ج ٢، ص ٨٣٩
- ٥٠ المدرسي، من هدى القرآن، ج ٢، ص ٢٢٤
- ٥١ مكارم الشيرازي، الأمتل، ج ٣، ص ٦٩٧
- ٥٢ المدرسي، من هدى القرآن، ج ٢، ص ٢٢٤
- ٥٣ الطباطبائي، الميزان، ج ٤، ص ١٤٢
- ٥٤ . مكارم الشيرازي، المصدر السابق، ج ٣، ص ٢١٥
- ٥٥ الطباطبائي، الميزان، ج ٩، ص ١١٧

^{٥٦} مكارم الشيرازي، الأمتل، ج ٥، ص ٤٧٩

المصادر و المراجع

القرآن الكريم

١. البحراني، السيد هاشم، تفسير البرهان في تفسير القرآن، قم، مؤسسة البعثة، ط ١، ١٤١٦ ق.
٢. البيضاوي، عبد الله بن عمر، انوار التنزيل واسرار التأويل، بيروت، دار الفكر الناشر، د ت.
٣. الدقر، عبد الغني، معجم القواعد العربية في النحو و التصريف، دمشق، دار القلم، ط ١، ١٤٠٦ ق.
٤. الراغب الأصفهاني، الحسين، المفردات في غريب القرآن، المحقق: صفوان عدنان الداودي، بيروت، دار القلم، ط ١، ١٤١٢ ق.
٥. الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، قاهره، دار المنار، دوم، ١٤٢٢ هـ.
٦. الزركشي، بدرالدين محمد، البرهان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط ١، ١٣٧٦ هـ.
٧. السمعاني، عبد الكريم، الأنساب، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط ١، ١٣٨٢ ق.
٨. سيد قطب، إبراهيم، في ظلال القرآن، القاهرة، دار الشروق، ط ١٧، ١٤١٢ ق.
٩. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الإتقان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤ هـ.
١٠. الطباطبائي، محمد حسين، أسس الفلسفة و المذاهب الواقعي، تعليق: الشهيد المرتضى المطهري، بيروت، دار المعارف للمطبوعات، ط ٢، ١٤٠٨ ق.
١١. الطباطبائي، محمد حسين، القرآن في الإسلام، تحقيق: تعريب السيد أحمد الحسيني، طهران، مركز اعلام الذكرى الخامسة لانتصار الثورة الاسلامية في ايران، ١٤٠٤ ق.
١٢. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، پنجم، ١٤١٨ ق.
١٣. الطبرسي، فضل الله، مجمع البيان، تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط ١، ١٤١٥ ق.
١٤. العدناني، محمد، معجم الأخطاء الشائعة، بيروت، مكتبة لبنان الناشرون، ط ٢، ١٩٩٣ م.
١٥. العسكري، السيد مرتضى، القرآن الكريم وروايات المدرستين، بيروت، المجمع العالمي لأهل البيت، ط ١، ١٤٣١ ق.
١٦. العطار، داود، موجز علوم القرآن، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤١٥ ق.
١٧. الفالح، محمد بن عبد العزيز، المكي والمدني من السور والآيات، الرياض، دار التدمرية، ط ١، ١٤٣٣ ق.
١٨. القطان، مناع، مباحث في علوم القرآن، بيروت، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢١ ق.



١٩. كاظم الراضي، محمد عبدالكريم، التنبيه على فضل علوم القرآن لأبي القاسم الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب (المتوفى سنة ٤٠٦هـ)، ش: ٦٨، نشرية المورد، شتاء ١٩٨٨م، المجلد السابع عشر - العدد ٤ (18 صفحة - من ٣٠٥ إلى ٣٢٢).
٢٠. المحاسبي، الحارث بن أسد، فهم القرآن ومعانيه، المحقق: حسين القوتلي، بيروت، دار الكندي، دار الفكر، ط ٢، ١٣٩٨ق.
٢١. المدرسي، السيد محمد تقي، من هدى القرآن، بيروت، دارالقارئ، ط ٢، ١٤٢٩ق.
٢٢. معرفة، محمد هادي، التمهيد في علوم القرآن، قم، موسسه فرهنگي انتشاراتي التمهيد، ١٤٢٨ق.
٢٣. مغنية، محمد جواد، التفسير الكاشف، بيروت، دار الأنوار، ط ٤، ب. ت.
٢٤. مكارم الشيرازي، ناصر، الأمل في تفسير كتاب الله المنزل، قم، مدرسه الامام علي بن ابي طالب (ع)، ط ١، ١٣٧٩ش.
٢٥. حسين أحمد، عبد الرزاق، المكي والمدني في القرآن الكريم، القاهرة، دار ابن عفان، ط ١، ١٤٢٠ق.

References

The Holy Quran

1. Al-'Adnani, Muhammad. (1993). *Mu'jam al-Akhtha' al-Sha'i'ah*. 2nd ed. Beirut: Maktabat Lubnan Nashirun.
2. Al-'Askari, Al-Sayyid Murtada. (1431 AH). *Al-Qur'an al-Karim wa Riwayat al-Madrasatayn*. 1st ed. Beirut: Al-Majma' al-'Alami li Ahl al-Bayt.
3. Al-'Attar, Dawud. (1415 AH). *Mujaz 'Ulum al-Qur'an*. Beirut: Mu'assasat al-'Alami lil-Matbu'at.
4. Al-Bahrani, Al-Sayyid Hashim. (1416 AH). *Tafsir al-Burhan fi Tafsir al-Qur'an*. 1st ed. Qom: Mu'assasat al-Bi'that.
5. Al-Baydawi, 'Abd Allah ibn 'Umar. (n.d.). *Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil*. Beirut: Dar al-Fikr al-Nashir.
6. Al-Daqr, 'Abd al-Ghani. (1406 AH). *Mu'jam al-Qawa'id al-'Arabiyyah fi al-Nahw wa al-Tasrif*. 1st ed. Damascus: Dar al-Qalam.
7. Al-Falih, Muhammad ibn 'Abd al-'Aziz. (1433 AH). *Al-Makki wa al-Madani min al-Suwar wa al-Ayat*. 1st ed. Riyadh: Dar al-Tadmuriyyah.
8. Husayn Ahmad, 'Abd al-Razzaq. (1420 AH). *Al-Makki wa al-Madani fi al-Qur'an al-Karim*. 1st ed. Cairo: Dar Ibn 'Affan.
9. Kazim al-Radi, Muhammad 'Abd al-Karim. (1988). "Al-Tanbih 'ala Fadl 'Ulum al-Qur'an li Abi al-Qasim al-Hasan ibn Muhammad ibn al-Hasan ibn Habib (d. 406 AH)." *Nashriyyat al-Mawrid*, Vol. 17, No. 4, Winter 1988, pp. 305-322.
10. Ma'rifah, Muhammad Hadi. (1428 AH). *Al-Tamhid fi 'Ulum al-Qur'an*. Qom: Mu'assasat Farhangiyyah Intisharat al-Tamhid.
11. Makarim al-Shirazi, Nasir. (1379 SH). *Al-Amthal fi Tafsir Kitab Allah al-Munzal*. 1st ed. Qom: Madrasat al-Imam 'Ali ibn Abi Talib.
12. Al-Mudarrisi, Al-Sayyid Muhammad Taqi. (1429 AH). *Min Huda al-Qur'an*. 2nd ed. Beirut: Dar al-Qari'.
13. Mughniyah, Muhammad Jawad. (n.d.). *Al-Tafsir al-Kashif*. 4th ed. Beirut: Dar al-Anwar.
14. Al-Muhasibi, al-Harith ibn Asad. (1398 AH). *Fahm al-Qur'an wa Ma'anih*. Edited by Husayn al-Qutli. 2nd ed. Beirut: Dar al-Kindi / Dar al-Fikr.



15. Al-Qattan, Manna'. (1421 AH). *Mabahith fi 'Ulum al-Qur'an*. 2nd ed. Beirut: Maktabat al-Ma'arif lil-Nashr wa al-Tawzi'.
16. Al-Raghib al-Isfahani, al-Husayn. (1412 AH). *Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an*. Edited by Safwan 'Adnan al-Dawudi. 1st ed. Beirut: Dar al-Qalam.
17. Al-Sam'ani, 'Abd al-Karim. (1382 AH). *Al-Ansab*. Edited by 'Abd al-Rahman ibn Yahya al-Mu'allimi al-Yamani et al. 1st ed. Hyderabad: Majlis Da'irat al-Ma'arif al-'Uthmaniyyah.
18. Sayyid Qutb, Ibrahim. (1412 AH). *Fi Zilal al-Qur'an*. 17th ed. Cairo: Dar al-Shuruq.
19. Al-Suyuti, Jalal al-Din 'Abd al-Rahman. (1394 AH). *Al-Itqan fi 'Ulum al-Qur'an*. Edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. Cairo: Al-Hay'ah al-Misriyyah al-'Ammah lil-Kitab.
20. Al-Tabataba'i, Muhammad Husayn. (1404 AH). *Al-Qur'an fi al-Islam*. Edited and translated (ta'rib) by Al-Sayyid Ahmad al-Husayni. Tehran: Markaz I'lam al-Dhikra al-Khamisah li Intisar al-Thawrah al-Islamiyyah fi Iran.
21. Al-Tabataba'i, Muhammad Husayn. (1408 AH). *Usus al-Falsafah wa al-Madhahib al-Waqi'iyah*. Commentary by Al-Shahid al-Murtada al-Mutahhari. 2nd ed. Beirut: Dar al-Ma'arif lil-Matbu'at.
22. Al-Tabataba'i, Muhammad Husayn. (1418 AH). *Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an*. 5th ed. Beirut: Mu'assasat al-A'lami lil-Matbu'at.
23. Al-Tabrisi, Fadl Allah. (1415 AH). *Majma' al-Bayan*. Edited and annotated by a committee of scholars and specialists. 1st ed. Beirut: Mu'assasat al-A'lami lil-Matbu'at.
24. Al-Zarqani, Muhammad 'Abd al-'Azim. (1422 AH). *Manahil al-'Irfan fi 'Ulum al-Qur'an*. Cairo: Dar al-Manar. [Note: Extraneous word "دوم" omitted as likely typo]
25. Al-Zarkashi, Badr al-Din Muhammad. (1376 AH). *Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an*. Edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. 1st ed. Beirut: Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyyah - 'Isa al-Babi al-Halabi wa Shurakah.

